سلسلة الجريمة والعقاب

٣

الحلول المتقاطعة

علاء الدين طعيمة

Bibliotheca Alexandrina
01807717

الحلول المتقاطعة

الطبعة الأولى

الناشر

مؤسسة حورس الدولية

١٤٤ شارع طيبة ــ سبورتنج ــ إسكندرية

تليفون ٥٩٧٢١٧١ فاكس ٤٩٢١٢٨٤

رقم الإيداع

٩٩/١١٦١٨

الترقيم الدولى I . S . B . N

977-5902-30-4

تصميم الغلاف : يسرى حسن

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

سلسلة الجريمة والعقاب (٣)

الحلول المتقاطعة

تأليف

علاء الدين طعيمة

مقدمة

هذه سلسلة جديدة من الألغاز بطلهـــا صحفـــى شاب في العقد الثانى من عمره فقد تخرج مـــن كلية الإعلام وهو في ســـــن صغـــيرة بالنســـبة لأقرانه ، وهو على ذلك يتميز بوجـــــه طفولـــى برىء إلى حد كبير ؛ بشرته بيضـــــاء وشـــعره أسود مجعد وعيناه واسعتان تنمان عن ذكاء حاد وحماس غريب في أداء أى عمل يوكل إليه فقـــد ذاعت شهرته وبلغ صيته جميع أروقـــة العـــدل ومعالجة الجريمة .. كصحفى مسئول عن قســـم الحوادث بالجريدة التى يعمل بها.

كان أحمد بلال يجلس فى مكتبه المتواضع بالجريدة التى يعمل فيها كصحفى مسئول عن قسم الحوادث .. وهو القسم المختص بنشر كل ما يحدث على الساحة من أخبار الحوادث والجرائم على اختلاف أشكالها .

الوقت فى الصباح الباكر .. ويدخل الساعى يحمل فنجان القهوة :

ــ صباح الخير يا أستاذ أحمد .

ــ صباح الخير يا عم محفوظ .

ــ القهوة المضبوطة .. على فكرة .. جريمة المعهد ما زالت حديث الناس يا أستاذ أحمد ، كل من يعرف أننى أعمل فى الجريدة .. يسألنى عنك وبعض الناس يحملون إليك الشكر ، وهذا غير أولادى وأولاد الجيران ، هناك من يحلم أن يراك ويسألوننى دائما عن كيفية

اكتشافك للقاتل الحقيقى . ضحـك أحمـد بـلال وتناول رشفة من فنجان القهوة ثم قال له :

ــ الشكر لله يا عم محفوظ .. ثم إننـى لسـت محققًا أو ضابط شرطة وعملى ليـس إلا جمـع الأخبار ، ولكن إذا وجدت الفرصـة لمسـاعدة النيابة وإرساء ميزان العدل فأنا لا أدخرها أبدًا ، أشكرك يا عم محفوظ وأبلغ كل من يسأل عنـى تحياتى وشكرى .

خرج الساعى وأحس أحمد بلال بشعور جميل من الزهو والفخـار ، وكـاد ذلـك أن يصيبـه بالغرور فتنحنح واعتدل فى جلسته.. وأخذ يفكر فيما ينبغى عمله اليوم وبينما هو يتفحص أوراقًا بين يديه رن جرس التليفون..

ــ آلو .. صباح الخير سيدى رئيس التحرير

ــ هل لديك ما يشغلك الآن .؟

ـ تحت أمرك سيدى .

ـ أرجوك أن تحضر إلى مكتبى فـــى خـــلال دقائق .

ـ حالاً .

ترك أحمد ما بيده ثم رشف آخـــر مـــا كـــان بفنجـــان القهـــوة واتجـــه إلـــى مكتـــب رئيـــس التحرير ثم دفع الباب ودخل :

ـ أهلا يا أحمد .. صباح الخير .

ـ سيدى .

ـ فى الحقيقة .. يبدو أن جريدتنا سوف تفتـــح قسماً لمعاونة رجال الشرطة فى عملهم بدلاً من الحصول على معلوماتهم الإخبارية .

ـ ماذا جرى سيدى رئيس التحرير ؟

ـ لا أدرى على وجه التحديد ، لقـــد حـــادثنى وكيل النيابة منذ قليل وترك لى رسالـــة علـــى

التليفون لكونى لم أكن بالمكتب.

ـ وماذا كانت رسالته .

ـ شىء غريب ومقزز فى ذات الوقت ... اسمع تسجيل رسالته .

ضغط رئيس التحرير على زر بجهاز التليفون ليذيع رسالة وكيل النيابة :

صباح الخير سيدى رئيس التحرير .. هناك خبر أريد أن تنشره فى الجريدة لأن نشره قد يفيدنا ونص الخبر كالآتى . عثرت سيدة صباح أمس الأول على كيس يحوى قطعة لحم بشرية فوق أحد أكوام القمامة بمنطقة غرب اسكندرية .. وكانت ملفوفة بورق الجرائد داخل الكيس .. ومن المرجح أنها لقتيل تم تقطيعه إلى أشلاء فى أكياس، وتهيب أجهزة الأمن بالمواطنين الإبلاغ المباشر فى حالة العثور على شىء مثل ذلك

بأسرع ما يمكن .. شكرا سيدى وأتمنى لكم دوام التوفيق والسداد .. وكيـــل نيابـــة قســم وســط الإسكندرية .

نظر أحمد بلال إلى رئيس التحرير وتبادلا الصمت برهة ثم قال أحمد :

ـ فى الحقيقة هو شيء مقزز .. ولكن .. هــل دورنا أكثر من نشر الخبر .

قام رئيس التحرير من خلف مكتبـــه وذهــب ناحية أحمد ثم قال :

ـ ولدى الحبيب أحمد بلال .. ما تعودنا منـــك هذا القول .

قام أحمد يستديرو ينظر إليه وقال متعجباً:

ـ نعم ؟ ... ماذا تريد بالضبط سيدى رئيـــس التحرير ؟

قال رئيس التحرير بلهجة ماكرة :

ـ أحمد يا بلال .. لقد عودتنا عدم قبول الأمور على علاتها هكذا .. عودتنا يا بلال على البحث وعدم الاكتفاء بالأخبار الجاهزة.

ـ وماذا تريد منى بالتحديد ؟ عاد الرجل خلف مكتبه وجلس .

ـ اجلس .. اجلس يا أحمد .. اجلس وفكر قليلاً فى هذه الجريمة .. أريدك فقط أن تفكر .

جلس أحمد بهدوء وهو شاخص ببصره لرئيس التحرير :

ـ سيدى .. هذه الجريمة أيضاً ؟ .. لا .. أنا لست إلا صحفياً . لست وكيل النيابة .

ـ أحمد يا بلال .. ألم تحصل على مكافأة كبيرة خلال الأيام الماضية .

ـ نعم والحمد لله .

ـ الحمد لله .. اسمع .. تحقيقاتك كصحفى أدت



إلى مبيعات أكثر للمجلـــة .. وبصـورة غـير مسبوقة .. وأريدك أن تستمر على نهجك ؛ إنـــه مما يروق لى وللجريدة .

ـ سيدى ... أأ ...

ـ لا تتكلم .. فى القريــب سيقـــام اجتمـاع لمجـلس

إدارة الجريدة ، وسأطلب ترقيتك إلى رئيس قسم الحوادث ، أنت حتى الآن لم تكن تحلم بذلك .

أحس أحمد بالمفاجأة تنزل عليه صاعقـــة لـم يدر كيف يواجهها .. كما أحس رئيس التحريـــر أنه أصاب الغرض تمامًا .

ـ ماذا قلت يا أحمـد ؟ .. ليـس بمسـتبعد أن تجلس على الكرسي الذى أجلس عليه أنا الآن .. بعد العديد من النجاحات .

ـ سيدى رئيس التحرير .. إنه لشرف كبير لى

حقيقة لقد فاجأتنى ، ولكن هناك شىء بسـيط أريد إيضاحه، ماذا لو فشلت أنـا فـى معرفـة أسرار الجريمة ؟ بالتأكيد لـن أحصـل علـى الترقية، أنا فى غاية الأسف سيدى .

قاطعه رئيس التحرير قائلاً :

ـ انتظـر أيهـا الشـاب الأرعـن . إننـا إذا أردنا أن نمنحك ترقية .. فلن يكون ذلك إلا بناء على مجهوداتك الملموسة وليـس مسـتحيلاً أن تؤدى بنا إلى كشف النقاب عن الجريمة ومعرفة الأطراف المشتركة فيها . اسمعنى أيها الصحفى أريد منك الآن أن تمتثل لأمرى . أنا رئيسـك . اذهب الآن أيها الصحفى الشـاب واعمـل لنـا تحقيقًا عن الكيس الذى يحتوى على قطعة مـن جسم إنسان .

خرج أحمد بلال من عند رئيس التحرير وهو

فى حيرة شديدة . وعاد يجلـــس إلـــى مكتبـــه و
أخرج سندوتشاً فلم يطق الطعام كلما تذكر كيساً
به قطعة من إنسان، سيكون موضـــوع البحـــث
القادم، وأنف الطعام والشراب .

ظل جالساً إلى أوراقـــه يرســـم أشـــكالاًغير
منتظمة بدون هدف وهو شارد يفكر فيما سوف
يفعله ،فإذا
برئيس التحرير يمر على المكاتب فلما رآه مـــا
زال
على كرسيه رمقه بنظرة عتاب وكأن لسان حاله
يقول .. لماذا لا تذهب وتعمل أى شىء بدلاً من
قعودك عديم القيمة ؟

وبدلا من أن ينتظر نظرات أخرى قـــام مـــن
مكتبه وحمل حقيبته الخاصة ، وشرع فى مغادرة
مبنى الجريدة كله عازما على زيارة مكتب وكيل

النيابة ، وما هو إلا ربع ســـاعة حتـــى وصـــل فاستقبله وكيل النيابة استقبالاً غريباً .

ــ آه ... أنت مرة أخرى ..

ــ هذا بدلاً من أن تطلب لى كوباً من الشاى .

ــ لقد طلبت فقط من رئيس التحرير أن ينشـــر خبراً لا أن يرسل إلى صحفياً مشاكساً .

ــ شكراً لك على حسن ضيافتك سيدى وكيـــل النيابة.

ــ العفو .. ماذا تريد أن تعرفه؟ كل ما لدينا هو ما أوردناه بالخبر المطلوب نشره ليس لدينا أكثر من ذلك .

ــ ذلك يعنى انكم حتى الآن لم تتعرفـــوا علـــى الضحية أو الجانى .

ــ اسمع يا غلام أما كونها جريمة فهى جريمة .. سواء تمت بالسكين أو المسدس أو فاتـــورة

الضرائب، كلها فى النهاية مجرد جريمة ، واكتشاف لغزها وحله يتوقف على الوقت ، وحتى الآن لم يأت الوقت الذى نتحرك فيه .

ــ إذن ما رأى الطبيب الشرعى .

ــ لم يصل حتى الآن تقرير الطبيب الشرعى.

ــ هل لى أن أعرف شكل القطعة التى عثر عليها ؟

ــ قطعة لحم .. مجرد قطعة لحم ملفوفة فى ورق جرائد ، قد تكون جريدتكم وموضوعة فى كيس أسود ربط ربطًا محكمًا .. إذا كنت متعجل معرفةالمزيد فعليك بالطبيب الشرعى ، أما نحن فليس لدينا معلومات أخرى .

كاد أحمد أن ينصرف لولا دخول أحد الجنود يخبر وكيل النيابة أن هناك شاهدًا فى الحادثة الأخيرة يود الإدلاء بأقواله .. فأمر بإدخاله على

الفور :

ـــ سيدى وكيل النيابة .

ـــ أنت الذى أرسله القسم منذ قليل .

ـــ نعم يا سيدى .. تحت أمرك .

ـــ قص على ما رأيته بالتحديد .

ـــ عفواً سيدى ؛ فأنا أعمل فى تجارة الكـــلاب، ولعلم سيادتكم إننى لا أبيع كلابا ذات ســــلالات نادرة. أنا أبيع الكلاب الضالة..

تعجب وكيل النيابة وكذا أحمـــد بـــلال ولكـــن الرجل أردف يقول .

ـــ الميناء يا سيدى تقذف لنا بين الحين والأخر سفنًا من شرق أسيا وفى ركابها من الشعوب من يأكلون الكلاب ويعتبرونها طعامًا لذيذًا كالخراف عندنا كأهل الفلبين ، لهذا فأنا أقدم عملاً جليـــلاً للدولة عندما أطهر الشوارع من الكلاب الضالة،

ثم أدخل بها الميناء لأبيعها لهؤلاء البحارة وهـــم يصفقون طرباً للصفقة .

أحس وكيل النيابة بالضيق من إسهاب الرجل فى كلام خارج الموضوع .

ــ ما علاقة ذلك بالجريمة أيها الرجل ؟ ادخــل فى الموضوع مباشرة .

ــ سيدى .. أنا أجمع الكلاب الضالة من الأزقة والحارات ومن حول أكوام القمامـــة وبـــالأمس عندما أردت اصطياد أحد الكلاب وجدته ينهـــش كيساً بلاستيكياً يريد التهام ما بداخله، فلما رميت الطـــوق على رقبته أثارنى الفضول إلى معرفة ما الذى كان يريد الكلب أن يأكله فلمـــا وجـــدت الكيس كذلـــك ســـاورنى القلـــق ؛ فأبلغـــت الشرطـــة ومن ساعتها وأنا كالمتهم . صدقنـــى سيدى.. أنا لاأعرف أى شىء .

ـ أين عثرت على الكيس أيها الرجل .

ـ فى الورديان .. نعم .

ـ أى مكان فى الورديان بالتحديد ؟

ـ فى أخر محطة منه بالقرب من حى المتراس آخر الشارع المؤدى إلى السوق والذى يـــوازى الشارع الرئيسى .

ـ إذن أنت لا تعرف أى شىء عن الجريمة.

ـ أكان خطئى سيدى أن أبلغـــت عــن شـــىء يساعد فى إظهار الحق فأهان بمثل ذلك الشكل ؟

ـ عــد إلـــى بيتــك يــا رجـــــل وعندمـــــا نحتاج إليك سنحضرك .

أسرع الرجل بالانصراف ونظر أحمد بـــلال لوكيل النيابة وأدرك أنه لن يكون لديه أكثر ممـــا كان وأن الأمور يمكن أن تتضح لـــدى الطبيـــب الشرعى فودع وكيل النيابة وغادر مسرعًا إلـــى

حيث يكون مقر الطبيب الشرعى ، وهناك التقى بالطبيب المسئول عن هذه الجريمة .

ـ فى الحقيقة يـا سـيد أحمـد .. حتـى الآن وصلتنى أربعة أكياس ، فى كل كيس قطعة مـن مكان معين من جسد الضحية .

ـ أهو رجل أم امرأة ؟

ـ رجل .. ذلك بعد تحليل نسبة الهرمونات فى الانسجة .

ـ أكل الأكياس تحوى قطعًا لفـت فـى ورق الجرائد؟

ـ بالتأكيد .

ـ هل استطعتم تحديد عمر الضحية ؟

ـ يمكن القول بأنه رجل فى العقـد الخـامس تقريبًا .

ـ هل هناك شىء تريـد إضافتـه قد جـذب

ملاحظتك ؟

ــ الحقيقة أن الأجزاء التى تحصلنا عليها كلها لحمية ، ويبدو أن القاتل قد فصل العظم عن اللحم وأخفى العظم فى مكان ما وعبأ اللحم فى أكياس .

ــ وبم تفسر ذلك سيدى الطبيب .

ــ أيكون قد أستعصى على القاتل تحطيم عظام الضحية ففصل عنه اللحم لعلمه أن اللحم هو الذى سيتعفن ويدل على مكان الجثة ؟ لا أدرى بالتحديد .. ثم أن هذا من عمل النيابة .

ــ أشكرك سيدى الطبيب .. أرجو ألا يضايقك أن يكون لنا لقاء قريب مرة أخرى .

ــ على الإطلاق .

ــ أشكرك .. السلام عليكم ..

خرج أحمد بلال على عزم بالعودة إلى البيت

إذ أن السعى وراء الحقيقة هذا اليـوم أنهكـه ..
فلما وجد صديقه مجدى قد أعد طعامـًا طيبـًا ،
وكان يشعر بالجوع فأخذ يأكل بنهم شديد وبعـد
ذلك جلس إلى صديقه حول مائدة الشاى :

ـ أحمد .. كيف حال الجريدة .

ـ بخير والحمد لله ، ولكنى فيما يبدو سأصبح
أكثر شهرة من شرلوك هولمز أو أجاثا كريستى.

ـ هاهاها .. ولم ؟

ـ رئيس التحرير يوكل إلى تحقيقات ليست إلا
ألغازًا وجرائم غامضة ثم بدلاً من أن يطلب منى
عمل تحقيق صحفى عادى .. إذ بـه يطلـب
منـى كشـف النقـاب عن الجريمة ومعرفـة
ملابساتها والقبض على القاتل .

ـ شيء مثير فعلاً .

ـ مجدى .. ماذا بك ؟... أكان أولـى بـى أن

أعمل ضابطًا أو وكيل نيابة ؟

امتعض مجدى قليلاً ثم قام يتمشى فى الغرفة قليلاً كأنه يفكر فيما يود أن يقوله لأحمد ثم عاد وجلس بجانبه ووضع يده على كتفه مطوقًا إياه ثم همس فى أذنه :

ـ لا تنس يا صديقى أن وضعك الآن فى الجريدة لم يكن لك لولا جهودك فى كشف السفاح وقاتل صراف المعهد الصناعى .

أحس أحمد بالخجل وقبل أن يدافع عن نفسه لاحقه مجدى :

ـ لا تكذب على نفسك يا أحمد .. لا تدع الغرور يصيبك فى مقتل فيقعدك عن الجهد الذى حملته على كاهلك، لماذا نسيت مبادئك السليمة ؟ وأنك حين تفعل الشيء وتبذل الجهد وتتعرض للخطر فهذا ليس لمنصب أو ترقية إنما هولخدمة



الشعب والناس ولإرساء العدالة، أى واحد فـــى
هذا البلد إذا وجد لديه فرصة لمعاونة الأمن فـــى
كشف النقاب عن قاتل أو سفاح أو إرهابى يهـــدد
الناس ويروع الآمنين فلن يدخر وسعاً فى ذلـــك
دون أن يفكر فى نفسه أو شـــهرته أو منصبـــه
المتوقع بعد فلاحه فى عمله .

قام مجدى وعاد يجلس على مقعده وأطرق أحمد
ينظر إلىالأرض خجلاً برهة من الوقت ثم رفع
رأسه ونظر إلى مجدى والامتنان يملأ عينيه ثـــم
قال كأنه يصحو من نوم عميق :

ــ مجدى .. أنت حقاً صديق مخلص .. أشكرك
؛ لقد أيقظتنى يا أخى . الحق معك يا مجـــدى ،
الحق معك .. فأنا منذ الصباح وأنا أسير الغرور
منذ أن أخبرنى الساعى بحب النـــاس ورغبتهـــم
فـــى رؤيتـــىوشكرى، ليتنى كنت أتذكر تاجر ا

الكلاب الذى عــرض نفســه لاتهــام الشــرطة والتحقيقــات تاركــاً رزقــه وأهلـــه فقـــط كـــى يساعد في تقريب البعيـــد وفـك بعــض الغموض عن الجريمة .

أحس مجدى أن أحمد أفاق من غفلته فلم يشأ أن يزيد فى عتابه فقلب الموضوع

ــ ها .. قل لى إذن .. أى جريمة تلــك التـــى طفت على السطح ؟

لم يجبه ولم يرد بل قام مندفعاً إلـــى دولابــه وأخذ يرتدى ملابس الخروج مرة أخرى :

ــ أحمد إلى أين ؟

ــ هناك أشياء يجب أن أعملها يــا صديقـــى.. الجريدة نشرت الخبر فى الطبعة المسائية .

ــ أى خبر ؟

ــ لا يهم يـ مجدى ليس لدى وقت أخبرك فيــه

بالقصة.. ولكن لن أتقاعس مرة أخرى عن بذل الجهد .

ــ أحمد بلال .. أنا لا أفهم أى شيء .. اسمع هل آتى معك وتحكى لى فى الطريق .

ــ تعال .. هذا بالتأكيد أفضل من الجلوس أمام التليفزيون طوال الليل .

وانطلقت العربة الصغيرة بهما إلى مركز الطب الشرعى وهناك كان نفس الطبيب ما زال يعمل .

ــ كنت أظن أن أحداً غيرك حل محلك سيدى الطبيب .

ــ هذه الجريمة غريبة .. فأنا بين ساعة وأخرى أتناول القتيل قطعة أو قطعتين .

ــ أرجو أن تكون المسألة واضحة الآن .

امتعض الطبيب ثم قال :

ـ لم تصل قطعة عظم واحدة كما أخبرتك من قبل،ولا أثر لوجه القتيل تماماً ، كُل مــــا لدينـــا أجزاء لحمية وأنسجة ومحتويات البطن وأشـــياء من هذا القبيل .

ـ إذن .. فلا يوجد.أى شيء نستدل به علـــى شخصية القتيل غير كونه رجلاً فى الخمسين أو ما يقارب ذلك .

ـ لا أعتقد بالمرة أنه يمكننا تحديد أى شـــيء عن القتيل ، ولكن هناك شيء ملحـــوظ .. إذا أحببت أن أخبرك به .. فى ثلاثة أكيـــاس مـــن الاثنى عشر كيسا التـــى وصلتنـــى حتـــى الآن عثرت على شعرة ذهبية في كل كيـــس ومـــن المرجح أنها لامـــرأة ، وبـــالتحليل تأكدنـــا أن الشعرات الثلاث تخص امرأة واحدة .. كـــانت مختلطة باللحم والدم .

فقال مجدى على الفور :

ـ إذن القاتلة كانت شقراء ذهبية الشعر.

قال الطبيب وهو يرفع حاجبيه وكتفيه معاً :

ـ لا أجزم بذلك ، فكما قلت آنفاً إن ذلك من عمل المحقق ، فقد يكون هذا الشعر لأمه أو لإحدى قريبات القتيل بحكم وجودها فى البيت وأنها لا علاقة لها بالجريمة .

أحس أحمد بالحيرة وقرر الذهاب إلى النيابة وسلم على الطبيب ثم شكره ولكنه عندما فتح الباب للانصراف عاد فجأة وسأله :

ـ سيدى الطبيب .. أوراق الجريدة التى لفت فيها القطع اللحمية .

ابتسم الطبيب وقال :

ـ حرزتها النيابة ، حين تذهب يمكنك الاطلاع عليها .

وانطلقت السيارة الصغيرة فـــى طريقهــا إلـــى النيابة:

ــ هل تظن أن وكيل النيابة يعمل حتى الآن؟

ووصلت السيارة إلى النيابة ولما دخلا عرفــا أن وكيل النيابة قد ذهب إلى بيته وقد ترك معاونــــا شاباً قام بالترحيب بهما :

ــ أهلا وسهلا أستاذ أحمد بلال .. هـــل مـــن خدمة أؤديها لكما .

ــ أتمنى أن تكون أخف وطأة من رئيسك.. فهو فى الحقيقة لا يحب أن يرانى .

ــ هاهاها .. لا عليك .. أنا تحت أمرك .

ــ أشكرك ، لقد حضرت تواً من عند الطبيـــب الشرعى ، وأعطانى معلومات هامة.

ــ آه .. بخصوص الشعرات الذهبية .

قال مجدى مستفسراً :

ـ أيمكن أن تدلنا هذه الشعرات على القاتل؟

قال أحمد :

ـ فى الحقيقة أنا لم آت بخصوص الشـــعرات ولكن ولكن بخصوص أوراق الجريدة التى لفت بها قطع الضحية .

رفع معاون النيابة حاجبية وقال :

ـ همم... شىء خطير .. كيف فكرت فى ذلك .. السيد رئيس النيابة لم يفكر فيها .

ـ أين هذه الأوراق ؟

ـ إنها موجودة ، ولكن أظن عدم أهميتها ؛ إن الجريدة توجد فى كل بيت تقريباً .

ـ أرجوك أن تأمر بإحضارهـــا .. يجــب أن ندرس كل شىء .. مهما بلغت درجه تفاهته ..

وابدى معاون النيابة بعض الحيرة ثم ضغط على زر جرس فحضر جندى يطلب منه أن يحضر

أوراق الجرائدوالأكياس التى حرزت مـــن قبـــل وقال لأحمد:

ـ أرجو أن تتحمل رؤية أوراق جرائد ملوثـــة بدماء قتيل وقد شربته وأصبحت مصبوغة بلونه.

ابدى مجدى تقززاً .. وتراجع بمقعده قليلاً لمـــا دخل الجندى يحمل كيساً به الأشـــياء المحـــرزة كلها ووقف أحمد بلال واضعاً يديه خلف ظهره فى حين كان الجندى يفرد الأشياء على مكتـــب معاون النيابة :

ـ ها هىالأوراق يا استاذ أحمد .. وهـــا هـــى الأكياس البلاستيكية السوداء وهـــا هـــو كيـــس صغير به الشعرات الذهبية لقاتلة هذا الرجل .

نظر أحمد بلال وصرخ :

ـ يا إلهى ... إنها جريدتنا .

ضحك مجدى رغم ضيقه من المنظر وقال :

ـ لا عليك يا صديقى ؛ هذا يدل على انتشـــار الجريدة ومبيعاتها .

قال معاون النيابة :

ـ كما ترى .. كل قطعة من جســم الضحيــة كانت ملفوفة فى ورقة كبيرة من أوراق الجريدة .. أربــعصفحات يعنى .

قال أحمد لمعاون النيابة :

ـ هل أطلب من سيادتك الاحتفاظ بهذه الأوراق ليلة واحدة ؟.. أريد أن أدرسها فى البيت علــــى مهل.

ـ لا... هذا غير ممكن على الإطلاق .. هـــى أمامك يمكن أن تدرسها كماشئت .. أما غير ذلك فممنوع منعًا باتًا .

قام مجدى الذى كان يفكر كيف يطلــب أحمــد بلال طلبًا كهذا .

ـ ماذا تقول يا أحمد ؟ هل تريـد حمـل هـذه الأوراق إلى البيت ؟ هل تظن أننى سأدخل البيت بعد ذلك ؟

لمعت على فور عينا أحمد بلال الذكية وفتـح حقيبته :

ـ أظن أنه من المسموح بـه تصوير هـذه الأوراق؟.. سأقوم بذلك فى دقائق .

ـ يمكنك ذلك بالطبع .

شكر أحمد معاون النيابة بعد أن قام بالتصوير وأثناء الانصراف أتى المزيد من الأكياس فانتظر حتى صور ما بها من أوراق ثم انصـرف مـع صديقه مجدى إلى البيت .

ـ أحمد أنا فى حاجة ماسة إلى النوم .. مـاذا أنت فاعل الآن .

ـ نم يا صديقى ولا تشغل بالك .. سأقوم

بتحميض الفيلم وتكبير الصور .

ــ ألا تنتظر حتى الصباح .

ــ لا .. إن هذه الأوراق أقرب ما يكون إلـــى دليل مادى نشط .. أخذ أحمـــد الفيلـم ودخــل المطبخ وقام بتحميضه وأمضى أكثر من ســاعة حتى استطاع الحصول على صور للجريدةوأخذ يعمل على تجفيفها ثم جلس يتناول كوبـــا مــن الشاى وهو يتفحص كـل شبر فيهــا ، وقبـل أن يصــل إلــى شىء رفــع

سماعة التليفون وحادث معاون النيابة :

ــ مساء الخير .. معذرة .. سؤال نســيت أن أسأله .. هل رفعتم البصمات عن ورق الجريدة.

ضحك معاون النيابة وقال :

ــ نعم .. لدينا بصمات .. لكنها نفس بصمات القتيل كما تمت مضاهاتها بأصابعه وأجزاء يده .

ـ ألا توجد أى بصمة مخالفة .

ـ للأسف .. ثم إنــك إذا نظـرت إلــى ورق الجرائد جيداً رأيت آثار أصابع القاتل واضحــة بدون بصمات؛ لقد كان يرتدى قفازاً مطاطياً يــا صديقى .

شكر أحمد معاون النيابة وعاد يتفحــص أوراق الجريدة ، أمسك عدسة مكبرة وأخذ يراقب كــل جزء فيها فلم يحصل على أى شيء يفيده .

ومضى الليل بساعاته الطوال وهو يقـــاوم النوم ولا يكل عن إعادة الفحص ، كلما طــوى ورقة عاد إليها من جديد .

وقام مجدى يصلى الفجر كعادته وإذ به يرى أحمد منكفئًا على الصور وقد غلبه النوم .

ـ أحمد .. أحمد .. قم يا صديقى إلى فراشك .

انتبه أحمد وهو يغالب النوم :



ـ لا .. لا .. لابد ن أعثر على أى شىء .

ـ ليس الآن يا صديقى .. أنت فى حاجة للنوم.

قام أحمد مع مجدى فسقطت صـــورة علـى الأرض فانحنى يتناولها ثم أخــذ يحملــق فيهــا بشدة.

ـ يا أحمد .. ليس الآن .

ـ انتظر يا مجدى .هذه الصورة فيها شــىء ما.. أرجوك اصنع لى فنجاناً من القهوة بعد أن تصلى.

ـ يا أخى قم للنوم .

ـ انتظر .. انظر يا مجدى .. انظر إلى تــلك الصورة .. أترى شيئًا ؟

حملق مجدى فى الصورة وقال :

ـ يبدو أنها صفحة الكلمات المتقاطعــة ولكــن عليها سحابة سوداء .

ـ إنها ليست كذلك.. إنما هى بقعة دم كبيرة ..
انظر من خلف العدسة .. الكلمات المتقاطعة فيها
حلول يا مجدى .

أخذ مجدى يحملق ولولا ضعف نظره لــرأى
مثلما رأى أحمد .

ـ أنا فى الحقيقة أكاد ألمــح الربــع الخــاص
بالكلمات المتقاطعة ولكنى لا أرى أى شىء ثــم
ما الذى يمكن أن يفيدك فـــى حلــول الكلمــات
المتقاطعة ؟ هل تهذى وتتخيل أنها يمكن أن تدلك
على القاتل يا أحمد ؟

نظر أحمد بغيظ وقام يجرى إلى المطبخ ولمـــا
سأله مجدى قال :

ـ سأعيد تصوير وتكبير الكلمات المتقاطعة

ـ افعل ما شئت أنا لم أر إنسانًا مثلك أبدًا.. ألن
تنام .. ؟

لم يرد عليه .. بل ذهب يؤدى عمله بكل همـــــة ونشاط ، وبعد قليل عاد إلى حجرته ووضع على مكتبه صورة مكبرة جداً لخانة الكلمات المتقاطعة ونادى صديقه .

ــ مجدى .. تعال .

ــ أرجوك يا أحمد .. أمامى ساعة واحدة أحلق ذقنى وأكوى ملابسى وأتناول فطورى .

ــ دقيقة واحدة .. انظر .

ــ ما هذا .. إنها حقاً فيها بعـــض الحلــول .. ولكن.. ولكن ذلك غير مهم بالمرة ؛ لأن الحلول دائماً كلها

تكون فى العدد التالى .. أليس كذلك ؟

ــ بلى ولكن لابد من وجود علاقة بيـــن هــذه الحلول وصاحبها .

ــ كيف ؟ .. قل لى كيف أيها الداهيـــة واســـع

الخيال .. خط يده أم نوع القلم الذى كتب به

ـ فى الحقيقة لا أدرى .. ولكنى أحتاج إلى وقت كى أحلل هذه المسابقة وقد أصل إلى شىء أو لا أصل .

أحس أحمد بالنوم لدرجة الإعياء فترك كل شىء كما هو وارتمى على فراشه يصدر شخيراً شديداً من شدة الإجهاد .

وغادر مجدى المكان إلى عمله وفى الحادية عشرة قام أحمد إلى التليفون مباشرة واعتذر لرئيس التحرير عن عدم حضوره اليوم وأخبره أن هناك خيطاً فى الجريمة يود أن يصل به إلى صاحب الجثة .

وبعد ما تناول إفطاره أحضر الجريدة التى تلى جريدة الجريمة حسب تاريخها ونظر فى حلول الكلمات المتقاطعة وأخذ يقارنها بعضها

ببعض .

كانت الحلول التى فى جريدة الجريمـــة ناقصـــة ويبدو أنهذا الرجل متوسط الثقافة وأنـــــه غـــير معتادعلى حل الكلمات

ـــ كيف ذلك ؟

ـــ شىء غريب يا مجدى .. شىء عجيب .. هل يحتاج ذلك إلى جهد لمعرفته .. حلوله كلهـــا خطأ .

ـــ كلها ؟

ـــ تقريباً .. لم يأت بحل واحد مطابق للحل فى العدد التالى .

ـــ إذن كل ما تحصلت عليه أن الجريدة التـــــى لفت فيها القطع البشرية كانت لدى شخص عديم الثقافة أو متوسط الثقافة كما تدعى ، كيف يكون ذلك بداية خيط يا صديقى ؟

الذى قام بالحل عجز عن إكمالها فى مرحلة

معينة أو تركها لأى سبب من الأسباب .

وعاد مجدى من عمله فى الثالثة ليجد أحمد فـــى المطبخ يعد الغذاء .

ــ أهلا شرلوك هولمز .. كيف حال الغذاء ماذا طبخت لنا ؟

ــ ماذا تتوقع ؟

ــ أتوقع أنها أكلة رائعــــة مكرونـــة بالحبـــال الاسباجيتى .

ــ ماذا .. حبال ؟ أى حبال ؟

ــ حبال المشانق والقيود والأدلة الدامغة .. هـــا .. أين سنتناول الغذاء ؟.. أكيد فى قسم البوليس.

أخذ أحمد يضحك من سخرية صاحبه ثم ساعده مجدى فى إعداد الطعام وقال أحمد أثناء تنـــاول الطعام :

ــ يبدو يا مجدى أن بداية الخيط فعلاً ستكـــون

من الكلمات المتقاطعة .

ـ كيف ذلك ؟

ـ لو افترضنا أن القتيل هو الذى كـان يملـك الجريدة وهو الـذى حـاول أن يحـل كلماتهـا المتقاطعة فهو الذى كتب الكلمـات التـى بيـن مربعاتها والتى هى بين أيدينا الآن .

ـ لم تأت بجديد يا صديقى .

ـ انتظر .. اتضح من حلول الكلمات أن هـذا الرجل متوسط الثقافة وأنه غير معتاد على حـل الكلمات المتقاطعة .

ـ كيف ذلك ؟

ـ شىء غريب يا مجدى .. شىء عجيب .. هل يحتاج ذلك إلى جهد لمعرفتـه ! حلولـه كلهـا خطـأ .

ـ كلها ؟

ـ تقريباً لم يأت بحل واحد مطابق للحل الصحيح

هناك حل واحد فى الحلول المتقاطعـــة .. حــل واحد يا مجدى لا يمكن اعتباره صحيحاً لكنه قد يكون وجهة النظر التقديرية يمت إلى الصحيـــح بصلة .

ترك مجدى المائدة وأمسك المنشفة فمسح فمه بهدوء وقال فى حيرة ساخرة :

ــ هل تنقصنى الألغاز يا صديقى حتى ترمى فى أذنى ألغازًا أخرى ؟.. ما الذى تقوله يا بنى ؟.. ماذا بك ؟.. حلول كلها خطأ.. وحل واحـــد نعتبره خطأ ولكنه من وجهة نظر، لا أدرى ماذا قلت يمكن اعتباره صحيحًا أو يمت إلى الصحة بصلة .. ليه ؟ ماذا بك ؟ هل أثرت عليك هـــذه الجريمة إلى هذا الحد حتى أن مخك فيما يبـــدو أصابته لحسة ؟

أخذ أحمد يضحك وكاد أن يختنق بالطعام الـــذى

كان فى فمه ثم قام وحمل المائدة وما عليها من أطباق .. وقام مجدى بعمل الشاى وتوجها بعد ذلك إلى الشرفة وجلسا فى هدوء ولكن أحمد

أحضر معه صورة الجريدة والجريدة التالية لها وقال لمجدى وهو يمد يده بالاثنين :

ــ انظر يا مجدى .. انظر .. هنا خمسة أفقى.. ماذا طلبت منا ؟

ــ آه .. خمسة أفقى" يتحكم فى الوقود بموتور السيارة " .

ــ انظر إذن إلى الحل الذى أتى به صاحب الجريدة .

حاول مجدى أن يقرأ فلم ير .. فقام وأحضر النظارة الطبية خاصة وعاد يقرأ وقال :

ــ ماذا .. آه ..إنها كلمة من أربعة حروف صباب .. آه .. ص.ب.ا.ب.ماذا .. صباب ؟

ماذا تعنى هذه الكلمة ؟

ـ فى الحقيقة لو نظرت يا صديقى إلى الحل الصحيح فى العدد التالى لعرفت معنى اهتمامى بالأمر .

نظر مجدى .. وقرأ الحل الصحيح ثم قال :

ـ صمام .. الحل الصحيح .. صمام .. نعم الصمامات هى التى تتحكم فى الوقود بالموتور ولكن.. ولكن .. أحمد إن رأسى سينفجر ، لماذا كتبها صاحب الجريدة هكذا.. بالباء رغم أن نطقها الصحيح بالميم.

ـ ليس هذا ما يشغلنى يا مجدى .. إن ما يشغلنى أنه رغم حلوله الخاطئة فى كل المسابقة إلا أنه كتب هذه الكلمة أقرب ما يكون للصحة ، ومعرفة سر ذلك قد يوصلنا إلى شىء مهم .

أخذ مجدى يفرك وجهه وشعر رأسه وهو

فيحالة من الحيرة والدهشة يحـــاول أن يُعمــل العقل من أجل الوصول إلى شيء ولكنه عجز تماماً وساد صمت طويل وهو وأحمـــد منكبــان على الورق وكأنهما يلعبان الشطرنج وأمام كــل منهما لعبة صعبة .

ــ أحمد كفى .. أنا لاأستطيع التفكير بـــالمرة . أرجوك .

ــ لا عليك يا صديقى .. لا عليك .. أنا مضطر للذهاب إلى النيابة .

ــ هلا ذهبت فى الصباح ؟

ــ لا .. آخر النهار أفضل .. إن معاون النيابة شاب متفاهم .. فى حين رئيس النيابة الذى قـــد نجده فى الصباح رجل لا يحب لقائى .

ــ سآتى معك ، ولكن قل لى .. هـــل ستطلعه على ما وصلت إليه ؟

ـ ليس الآن ، إنما أريد أن اسأله عـن أشـياء مهمة أعتقد أنها سوف تفيدنا فى الوصول إلـى الحل .

وبعد ساعة كانا فى مكتب معاون النيابة.

ـ أهلا أستاذ أحمد ، كيف حالك ؟ هل توصلت إلى شىء جديد ؟

ـ ليس بعد يا أخى .. ولكن أردت ان أحصـل منك على شىء مهم.

ـ تحت أمرك.. ولكن أنـت هكـذا تشـعرنا بالعجز.. إذ أننا لم نتوصل إلى القاتل.

ـ ها ها ها..لا تقل ذلك يـا صديقـى.. أنتـم تحققون كل يوم فى العديد من الجرائم أما أنا فلا أهتم إلا لشىء واحد ؛ لهذا أبدو نشطاً، لكنكم فى الحقيقة تستحقون الشكر على جهودكم.

ـ بارك الله فيك .. ها.. ماذا تطلب ؟

ــ أريد الخريطة التى على أساسها عثرتم على الأكياس .

ــ آه .. أنت بدأت تفكر بالطريقة التى اتبعناها من قبل .

كتم مجدى ضحكـــة مفاجئـــة ؛ إذ إن كـــلام معاون النيابة لا يعنى إلا أن أحمد قد تأخر عن النيابة فى التفكير؛ فقد فكروا فى هذا الأمر قبله ولم يصلوا إلى شىء بعد فتعجب منه كلاهما .

وأردف معاون النيابة يقول :

ــ عامة .. إذ أردت التوزيعة ســآتيك بهـا .. ولكن يمكن أن تعرف قبـــلاً أن الأكيـــاس تـــم العثورعليها فى منطقة الورديان وأن القاتل ألقى بها فى شكل عشوائى .

ــ إذن القاتل من الورديان ؟

ــ بالضبط إلى حد كبير .

ـ والقتيل كذلك .. هذا بالطبع لا شـــك فيه .. اذن أعطنى صورة من خريطـــــة التوزيـــع لـــو سمحت .

وبعد أن أخذ أحمد الخريطة شكر معاون النيابـــة وخرج هو وصديقه مجدى .

وركب السيارة ولكن حدث شىء أزعجهمــــا

ـ ماذا حدث ؟

ـ السيارة لا تريد أن تـــدور يـــا صديقـــى لا أعرف ماذا حدث .

ـ يا إلهى .. مباراة كرة القدم فى نهائى الكأس سوف تضيع علينا ، ماذا حدث لو أخذنا ســـيارة أجرة ؟

ـ ماذا تقول ؟.. نحن ســنذهب للورديـــان يـــا صاحبى .

ـ لا ... أنت مستبد يا صديقى ، ليس كذلك ..

بل ساعة وساعة .

ــ انتظر .. يجب أن نحضــــر أحــداً يصلــح السيارة .

خرج أحمد من السيارة ينظر حوله ثــــم نــزل مجدى ورغم حزنه إلا أنه قال لصاحبه :

ــ أعرف ميكانيكى فى الشارع الخلفى هيا بنا .

وذهب إلى الميكانيكى وحضر معهـــم وفتـــح العربة من الخلف حيث كــــان العطــل، وأخــذ يصلحه وجلس مجدى فى السيارة أما أحمد فكان يتابع ما يؤديه الميكانيكى .. وبينما كان الأخـــير منهمكا فى عمله لاحت لأحمد فكرة أعجبته :

ــ ترى ما هو سبب العطل ؟

ــ يبدو أنه بسبب سقوط بعض كابلات الكهرباء

ــ ألا يوجد شىء بدورة الوقود .

ــ ها .. لا .. لاأعتقد .. عموماً بعد محاولـــة

إدارتها سنعرف .

ــ أنا أظن أن الصباب به شيء .

ــ لا أعتقد .. هل يحدث تقطيع فـــى صـــوت السيارة أثناء عملها .

ــ لا لا .. هذا مجرد تخمين .

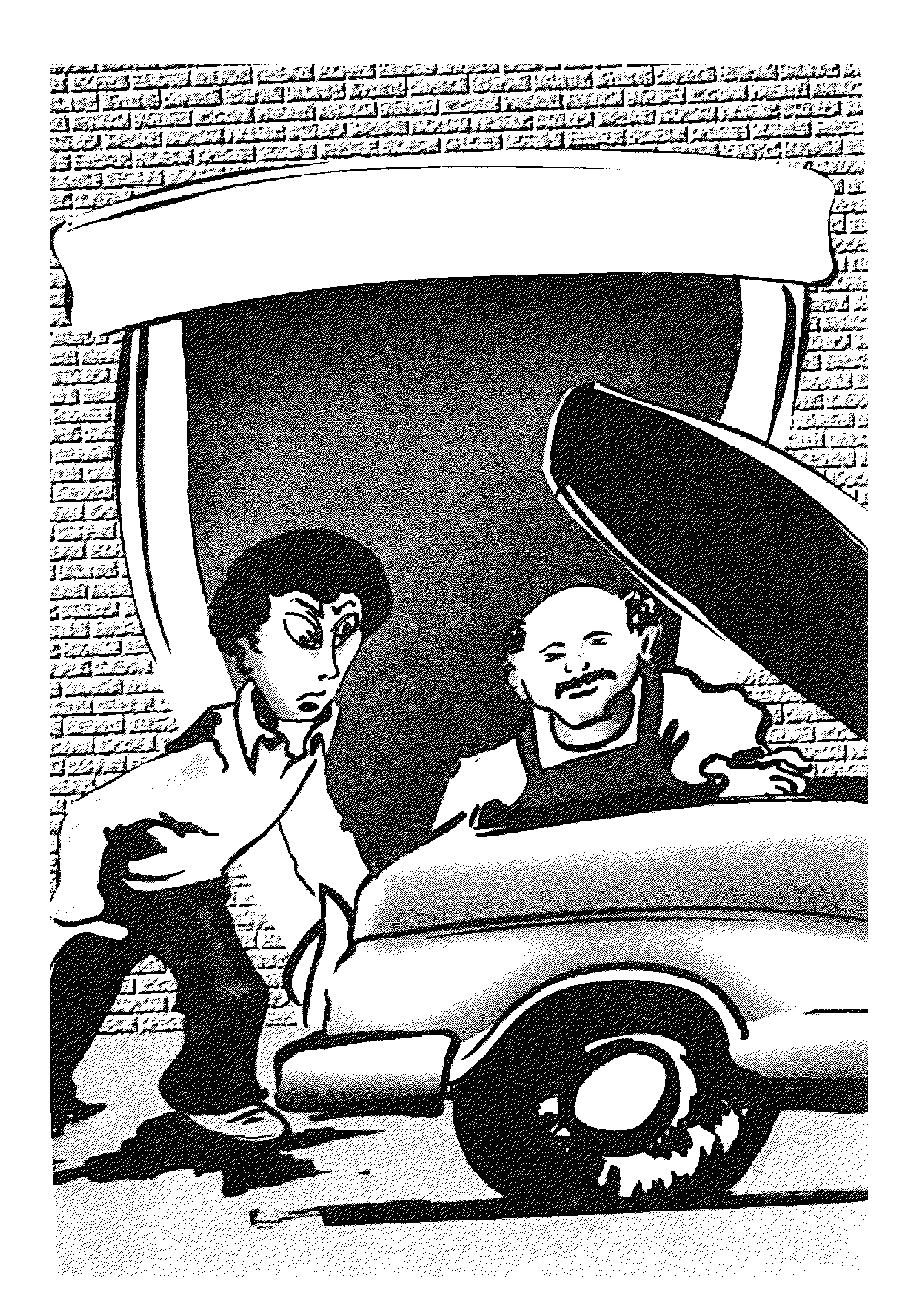
عاد أحمد يجرى إلى مجدى فى السيارة وهـــو يلهث :

ــ مجدى .. لقد سألت الميكانيكى عن الصباب فلم يبد تعجبًا .. ولم يصلح لى الكلمة ويقول إنها صمام .

ــ وماذا يعنى ذلك ؟

ــ يعنى أن هذه الكلمة متعـــارف عليهـــا بيـــن أرباب حرفة الميكانيكا ، وهذا يعنـــى أن الـــذى كتبها يعرف معناها بالضبط .

ــ إذن .. عُد واساله مرة أخرى ..حتى نتأكد..



عاد أحمد إلى الرجل وسأله فضحك الرجل وقال :

ـ نعم هو صمام ولكن كل ميكانيكى ينطقها صِباب .. بالباء .. هكذا سمعناها ممن هم قبلنا ومن علمونا ولكن الناس لا يعرفون ذلك .

شكر أحمد الرجل وأجزل له العطاء بعد أن دارت السيارة وركب هو ومجدى وتوجه مباشرة إلى حى الورديان فى غرب الثغر :

ـ مجدى .. أرأيت ؟ .. المسألة أصبحت أسهل مما كانت من قبل .

ـ هذا لا يعنى إلا أن نعرف ونحصر كل الميكانيكيين فى الورديان .

ـ هذا ما سأفعله بالتحديد .

ـ هل جننت ؟ .. إنه حى كبير ولابد أنه يعج بأصحاب محلات تصليح السيارات .

ـ نعم .. ولكن هناك واحد منهم الآن لا يفتـــح ورشته ، غير موجود بها ، إنما هو موجود فى المشرحة عبارة عن قطع صغيرة .

ـ أيها المجنون .. هذا العمل لا يكفيـــه شـــهر كامل .

ضحك أحمد وقال :

ـ وما لزوم الخريطـــة التـــى معـــى إذن يـــا صاحبى.

ـ لم تستخلص النيابة منها إلا أنهـــا وزعـــت بطريقة عشوائية .

ضحك أحمد بلال وقال :

ـ إذا فكرنا فى حالة القاتل النفسية فسنصل إلى فكرة معينة ، انتظر حتى نرى الورديان ونعرف شكلها فأنا لم أذهب إليها من قبل .

وانطلقت السيارة غرباً وكان مجدى يدير جهاز

الراديو فيها ويستمع لأخبار المباراة التى كـــان يريد متابعتها أما أحمد فكان شـــارداً طـوال الطريق يفكر فى كيفية العثور على مكان القاتل أو القتيل .

ووصلت السيارة إلى مشـــارف هـذا الحـــى الشعبى الذى قد بنى بطريقة هندسية بارعة إذ إن شوارعه قسـمته إلـى مربعـات مثـل رقعـة الشطرنج:

ـــ جميل .. انظر .. إن الشـــوارع الطوليـة والعرضية تتقاطع فى شكل هندسى دقيق.

ـ وهل سيفيدك ذلك فى شىء ؟

ـ أعتقد ذلك ، ولكـــن أولا لابـد أن نجـوب شوارع الحى وندور حوله بالسيارة.

وطاوعه مجدى إذ كـــان مشـغولاً بمتابعـة المباراة .

كان الناس متكومين فى المقـــاهى يتـــابعون المباراة وكادت الشوارع أن تخلو مــــن المــارة ووجدها أحمد فرصة كى يجوب الشـــوارع فـــى حرية وهدوء ، وبعد أن أدى جولتــــه المطلوبـــة أوقف الســـيارة أمـــام أحـــد محـــلات تصليـــح السيارات:

ـــ السلام عليكم سيدى .

ـــ وعليكم السلام .. هل تريد من خدمة ؟ .

ـــ سؤال واحد سيدى " أنـــا صحفـــى وأحتـــاج لبعض المعلومات عن الحى ..

ـــ تحت أمر الصحافة .

ـــ كــم ميكانيكـــى .... محــل ميكانيكى فـــى الورديان على وجه التقريب ؟

ـــ لا .. كثير .. كثير .. من تريد على التحديد؟

ـــ لا أحد بالتحديد .. أشكرك .. أشكرك .

انتهت المباراة وهاجت الشوارع بالناس ولكن أحمد فتح الخريطة وهو على عجلة القيادة في سيارته بينما كان منتظرا بها بجانب أحد الأرصفة فقال مجدى :

ـ ماذا حدث يا أحمد؟ .. كم ميكانيكى فى هذا الحى ؟

ـ كثير .. كثير جداً على حد قول هذا الرجل .. مجدى .. انظر ما فى هذه الخريطة ... اسمع هناك قاعدة هامة يستخدمها المحقق لتقريب الأمور..

ضع نفسك مكان المجرم .. ماذا ستظن أنه كان يفعل ؟

ـ ماذا تقصد ؟

ـ انظر للخريطة .. وفكر فى شكل الحى كله ولو كنت أنت مكان المجرم ومعك حقيبة فيها

جثة مقطعة فى أكياس ماذا ستفعل .. أرجوك يا مجدى .. عليك بالتركيز وتقمص الدور .. أنت القاتل يا مجدى .

ـ هاهاها .. أنا القاتل ؟! سامحك الله يا أحمد.

صاح فيه أحمد ونهره :

ـ نعم أنت القاتل يا مجدى .. ماذا ستفعل الآن..

ويبدو أن مجدى تقمص الدور حقاً فقد غاب يفكر برهة ويعمل خياله فتره ثم قال كأنه يمثـــل دوراً على مسرح الدولة :

ـ سأحمل جثة القتيل وأبتعد عن البيـــت قـــدر الإمكان .. قدر الإمكان .. ولكنـــــى أخـــاف أن يكشف أحد الناس أمرى .. فأسرع بالتخلص من قطع الجثة فى الفجر بأن ألقى فى كل كوم قمامة يقابلنى قطعة حتى إذا عدت مرة أخـــرى إلـــى

البيت لم يكن معى ولا قطعة .

ــ جميـــل .. جميـــل جداً ، إذن القاتـــل الذى رمى كل الأكياس فى هذا الحى .. بدأ من أبعـــد مكان عن بيته .. هذا هو تصرفه الحقيقى وفـــى طريق العودة يلقى بها حتى إذا عاد إلى البيـــت كانت الأكياس أبعد ما يكون عنه .

ابتسم مجدى وقال :

ــ إذن الآن نحن لدينا الخريطة .. انظـــر يـــا أحمد . هناك مكان واضح فى الجهة الشرقية من الحى لم يعثر فيه على أى أكياس .

ــ برافو .. برافو يا مجدى .. الآن لدينا قرائن عديدة وواضحة .

ــ نعم يا صديقى .. هو ميكانيكى ســـيارات أو ما شابه .. يسكن فى الجهة الشرقية إلى جنـــوب حى الورديان .. له زوجة أو أخـــت أو واحـــدة

شقراء .

ـ ما هذا يا مجدى؟ .. أنت رائع .. هل تعمل معى دائما ؟

ـ لا يا صديقى .. انما لقد كسب الفريق الذى أشجعه المباراة .. لهذا أنا فى حالة معنوية طيبة.. ولا تنس أننى اليوم أنهيت قراءة أخر سورة من القرآن الكريم .. اليوم ختمت القرآن للمرة العاشرة .. إنه عيد .

ـ الحمد لله يا مجدى .. لقد تفوقت على فى تشجيع كرة القدم ولكنى الآن أعمل على ختام القرآن للمرة الأولى فوق المائة .

- أوه .. جميل .. أظن أن توفيقك فى عملك يا صديقى راجع لذلك ..الله معك .. تحرك أحمد بلال إلى المنطقة الشرقية إلى جنوب الحى

وكانت حدود الحى الخلفية تنتهى بشريط السكة الحديد الذى يصل إلى مرسى مطروح ولم تكن هناك حياة بعد هذا الشريط غير بضع عشش لصيادين يعملون فى البحيرة التى تقع فى جنوب الإسكندرية وتوقف أحمد بلال فى أقرب مكان من الهدف وأبعد ما يكون عن موقع أول مكان ألقى فيه الكيس الملعون ووجد مجموعة من الشباب يقفون على ناصية يتحدثون عن المباراة .

ــ السلام عليكم .

ــ وعليكم السلام .. هل من خدمة ؟

ــ ما هو أقرب ميكانيكى سيارات .

قال الشاب :

ــ أمامك أثنان فى هذا الاتجاه .. الأول على الناصية الأخرى لنفس هذا الشارع الذى نقف فيه

والثانى فى ثالث شارع مواز له .. وإن كـان لا يفتح المحل منذ أيام .

ـ أشكرك .. أشكرك بشدة .

واندفـع أحمـد كالمجنـون فـى اتجـاه الميكانيكى الثانى ودلف إلى الشارع الضيق ثـم سار ببطء شديد حتى لاحت له لافتـه مكتـوب عليها " ميكانيكى سيارات " وكان المحل مغلقاً .

نزل أحمد بلال إلى دكان مواجه لحلاق شاب:

ـ السلام عليكم .. هل لى فى سؤال يا أخى؟

ـ تفضل .. تحت أمرك .

ـ لو تكرمت أنا من القاهرة ولى أقارب هنا فى الورديان لكن أنت تعرف مشاغل الحياة هـو ميكانيكى على ما يبدو .

ـ قريبك ؟

ـ لا.. هو زوج إحدى قريباتنا وهناك موضوع

ميراث ، ولكن أنا لا أعرف عنوانهم في الورديان على وجه التحديد ، لذا قمت بسؤال كل ميكانيكي في الورديان .

ـ آه .. تقصد أن تسأل عن عيد الميكانيكي.. لا أعرف .. لم يفتح المحل منذ عدة أيام وسألت زوجته عنه في صباح اليوم.. فقالت إنه سافر إلى أهله في الصعيد ليزرع أرضًا هناك .

ـ يزرع أرضاً .. قل لي من فضلك فقد تكون زوجته هذه قريبتنا .. هل هي .. عفواً هل هي شقراء ؟ .. ذات بشرة بيضاء وشعر ذهبي ؟

ـ نعم هي كذلك كيف عرفت .. هل هي قريبتكم ؟ هل أناديها .. أنادي رجاء .

ـ لا.. أشكرك ، لقد تذكرت ، إن زوجها لم يكن من الصعيد .. مع الشكر .. لابد أنه في مكان آخر .. آسف للإزعاج .. السلام عليكم .

عاد أحمد إلى السيارة وكذلك مجدى الذى لم يفتح فمه بكلمة ، وأخذ أحمد يرمق منزل الميكـــانيكى الذى كان عبارة عن دور أرضى به باب المحل وباب الدخول إلى البيت الذى كـــان مواربًـــا .. فشخص ببصره ناحيته قليلاً كأنما يبحـــث عـــن شىء ثم أدار العربة على الفور وانطلق بعيـــداً عن الحى.

ــ أحمد .. هل عثرت على شىء ؟

ــ بعد قليل ستعرف كل شـــىء .. يجـــب أن نعود إلى البيت فأنا أشعر بالتعب وأحتـــاج إلـــى استجمام طويل .

ــ نعود للبيت ؟ .. والقاتل والقتيل ؟

ــ انتظر قليلاً .. وستعرف كل شىء .

أمســـك أحمـــد بـــالتليفون المحمـــول وهـــو يتهادى بالسيارة وطلب وكيل النيابة :

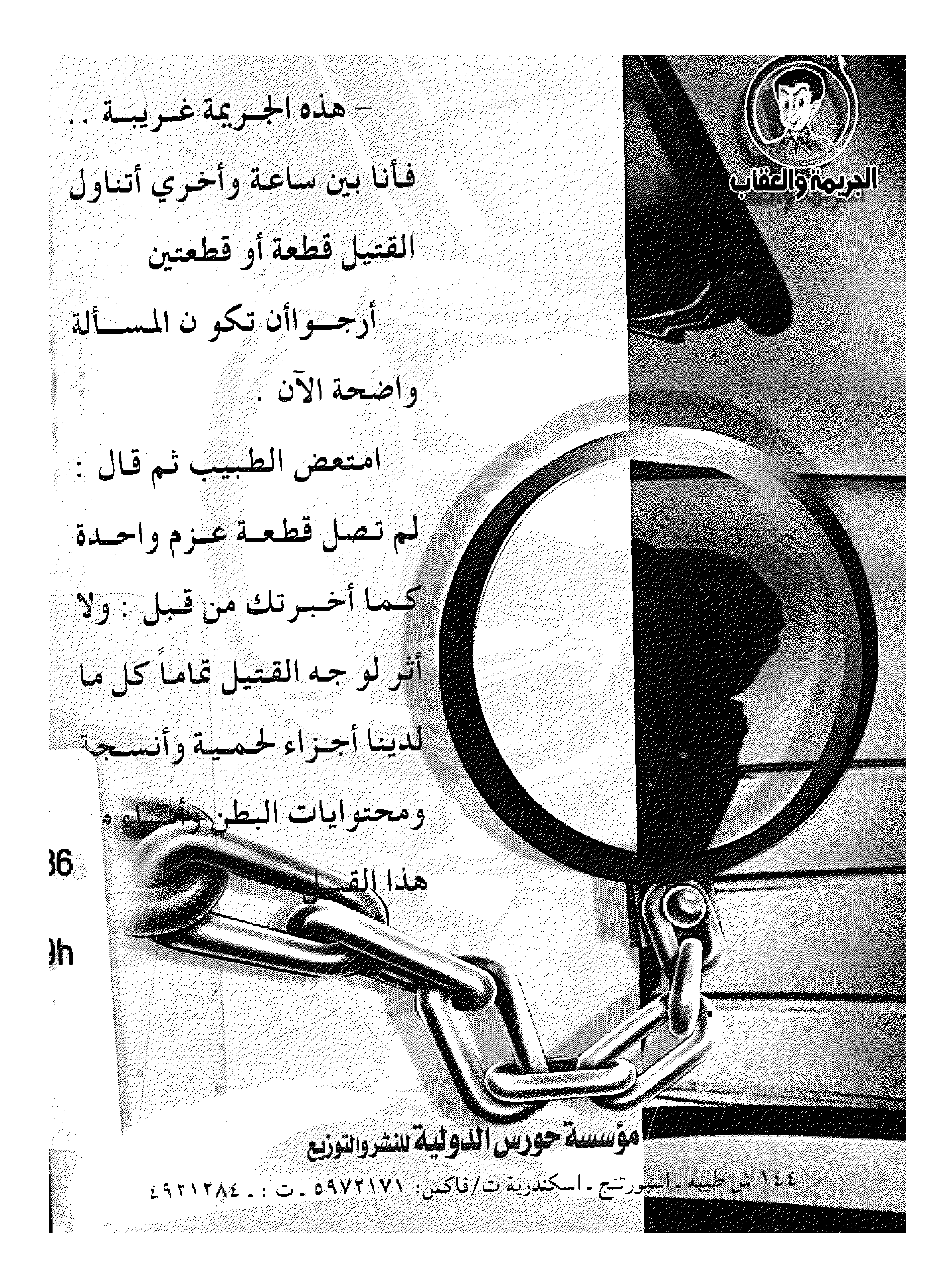
ـ مساء الخير .. أنا أحمد بلال .. سيدى لقـــد عثرت على القاتل المتهم فى تقطيع القتيــل فـــى أكياس ، إنه فى شارع الأنوار رقم ٥٣ .. الاسم رجاء والقتيل زوجها الميكانيكى ويمكنكم العثور على الأجزاء العظمية للقتيل فى حفــرة بمدخــل البيت .. شكراً سيدى .

جلس مجدى فاغراً فاة لمدة طويلة بينما أخـــذ أحمد يردد بنغمة جميلة ما حفظه من كلمات الله ولما عادا إلى البيت دخل أحمد إلى الحمام فأخذ حمام ماء منعش وجلس إلى مقعده الوثـــير فـــى شرفته ومجدى ما زال يتفرج عليـــه وفجـــأة دق +جرس التليفون .. وكان رئيس التحرير .

ـ أحمد يا بلال .. أنت أيها الصحفى الخطـــير .. أنت داهية .. كيف تعرفت على القاتل .. لقد حادثنى وكيل النيابة منذ قليل .

لقد قبضوا عليها وأعترفت بتفـــاصيل الجريمـــة كما وجدوا العظام.. في المكان الذى أشرت إليه كم أنا سعيد و....

تمت بحمد الله تعالى


الجريمة والعقاب
- هذه الجريمة غريبة ..
فأنا بين ساعة وأخري أتناول
القتيل قطعة أو قطعتين
أرجوا أن تكون المسألة
واضحة الآن .
امتعض الطبيب ثم قال :
لم تصل قطعة عظم واحدة
كما أخبرتك من قبل : ولا
أثر لوجه القتيل تماماً كل ما
لدينا أجزاء لحمية وأنسجة
ومحتوايات البطن
هذا
مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع
١٤٤ ش طيبة - اسبورتنج - اسكندرية ت/فاكس: ٥٩٧٢١٧١ - ت : - ٤٩٢١٢٨٤